المحاضرة رقم 11:ازدواجية اللغة واكتساب لغة ثانية

-تعريف ازدواجية اللغة واكتساب لغة ثانية

يقصد بازدواجية اللغة (Bilinguisme) قدرة الفرد على استخدام لغتين أو أكثر في التواصل اليومي بدرجات متفاوتة من الكفاءة، سواء على مستوى الفهم أو التعبير.
وتُعدّ هذه الظاهرة نتيجة لتعرّض الطفل لبيئة لغوية متعددة، حيث يكتسب نظامين لغويين مختلفين في آن واحد أو بشكل متتابع، وفقًا لسن التعرض وطبيعة التفاعل مع كل لغة.

-يمر الطفل في حياته الاولى منذ الميلاد الى سن ما قبل التمدرس بمراحل اكتساب اللغة او نمو لغوي (مرحلة الصياح ، البأبأة والكلام)هذه الاخيرة بدورها تنقسم الى فترتين او مرحلتين :

-فترة اللغة الصغيرة :ينفرد فيه المتعلم باستعمالات لغوية خاصة به

-فترة اللغة المشتركة :هي الفترة التي ياخذفيها الطفل في الخضوع للغة الجماعة التي ينتمي اليها

-حيث صنف اللسانيون اللغة الى لغات اول ولغات ثوان على اعتبار ان اللغة الاولى تكتسب دون تلقين اللغة الام (ليست لغة الام التي اعتبرناه لهجة) أي اللغة التي يلتفظها الطفل في المحيط الاقرب وهو وهو محيط الام ،دون ان يحتاج في ذلك الى التمدرس ا والى توجهات ملقن .وعلى اعتبار ان اللغة الثانية تعتمد اسااس على التلقين وبالتالي فان اللغة العربية ليست اللغة الاولى بل الثانية

-بالتالي لكل (لغة ام ،اولى ،واللغة الام الثانية)الولى تحصل اكتسابا والثانية تعلما ، الولى تواصلية وظيفية بامتياز ،والثانية وسيلة لاكتساب المعارف والمعلومات

اما **اللغة الاجنبية**:هي لغة غير اصلية بالنسبة للناطقين بها في ذلك البلد كالفرنسية بالنسبةة للدولة الجزائرية وهي اللغة الثانية التي يكون تعلمها خلال المشوار الدراسي ابتداءا من مراحل الابتدائي واللغة الاجليزية كلغة ثالثة يتم تعلمها في مراحل لاحقة

إيجابيات ازدواجية اللغة عند الطفل

تشير العديد من الدراسات اللسانية والنمائية إلى أن ازدواجية اللغة، في حال اكتسابها في بيئة داعمة وطبيعية، يمكن أن تحمل آثارًا إيجابية متعددة على النمو اللغوي والمعرفي للطفل، من أهمها:

1. **تنمية الكفاءة التواصلية**
   تتيح ازدواجية اللغة للطفل القدرة على التواصل مع محيط اجتماعي وثقافي أوسع، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والانفتاح على الآخر.

2. **تطور القدرات المعرفية**

أظهرت أبحاث علم النفس المعرفي أن الأطفال مزدوجي اللغة يتمتعون بمرونة معرفية أعلى، خاصة في:

- الانتباه الانتقائي
- التحكم التنفيذي
- حل المشكلات
- التحول المعرفي بين المهام

3. **تعزيز الوعي اللغوي**

تساعد ازدواجية اللغة الطفل على إدراك بنية اللغة وقواعدها بشكل أعمق، مما ينعكس إيجابًا على تعلم القراءة والكتابة لاحقًا.

4. **الاستعداد الأفضل لاكتساب لغات أخرى**

يكتسب الطفل مزدوج اللغة سهولة أكبر في تعلم لغات إضافية مستقبلًا، نظرًا لتطوره الصوتي والمعجمي المبكر.

5. **غنى المعجم اللغوي الكلي**

رغم اختلاف التوزيع بين اللغتين، إلا أن الرصيد المعجمي الإجمالي لدى الطفل يكون غالبًا أوسع مقارنة بالأحادي اللغة.

سلبيات ازدواجية اللغة عند الطفل

رغم الإيجابيات العديدة، إلا أن ازدواجية اللغة قد تصاحبها بعض الصعوبات، خاصة إذا لم تُراعَ شروط الاكتساب السليم:

1. **تأخر لغوي ظاهري ومؤقت**

قد يظهر الطفل المزدوج اللغة تأخرًا بسيطًا في بداية الكلام أو في حجم المعجم في كل لغة على حدة، وهو غالبًا تأخر عابر وليس اضطرابًا لغويًا.

2. **التداخل اللغوي (Interférence linguistique)**

يتمثل في:

- خلط المفردات بين اللغتين
- نقل البنى التركيبية من لغة إلى أخرى

ويعدّ هذا التداخل مرحلة طبيعية في تطور اللغة المزدوجة.

3. **عدم التوازن بين اللغتين**

قد يطغى استعمال إحدى اللغتين على الأخرى تبعًا للسياق الأسري أو المدرسي، مما يؤدي إلى ضعف نسبي في إحدى اللغتين.

4. **صعوبات تعلم اللغة المكتوبة**

في بعض الحالات، قد يواجه الطفل صعوبات في القراءة والكتابة، خاصة إذا اختلف نظام الكتابة أو الاتجاه (مثل العربية/الفرنسية)، دون أن يعني ذلك بالضرورة وجود اضطراب نوعي كالديسلكسيا.